

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلطات باكستان لم تستبق الأزمة رغم تكرارها ولم تقم بأي إجراء عملي بعد وقوعها!

الخبر:

مقتل 33 شخصا بينهم 32 طفلا جراء انهيار سقف مدرسة في بيشاور. هذا وقد أعرب رئيس وزراء باكستان شهباز شريف في بيان عن "أسفه وحزنه العميق لفقدان هذه الأرواح الغالية"، حيث جاء في البيان: "يتقدم رئيس الوزراء بخالص التعازي لأسر المفقودين ويدعو الله أن يمنحهم القوة والصبر لتحمل هذا المصاب الجلل".

التعليق:

إن هذا الحادث المؤسف لا يمكن اعتباره حادثاً عرضياً بل هو نتيجة حتمية لتقصير الدولة وغياب الرقابة الفعلية لمعالجة مشاكل البنية التحتية للمدارس والكشف الدوري عليها لتأمين إجراءات السلامة فيها والتأكد من قدرتها على استيعاب الطلاب بصورة آمنة تضمن سلامتهم وهم على مقاعد الدراسة.

إذ تعتبر حوادث انهيار الأسقف والمباني أمراً شائعاً في مختلف أنحاء باكستان بسبب ضعف معايير السلامة وريادة مواد البناء، ففي حزيران/يونيو قُتل 14 طفلاً جراء انهيار سقف مركز للدعم المدرسي في مدينة لاهور شرق باكستان، فيما أسفر انهيار سقف فصل دراسي في منطقة ديرا غازي خان قبل ذلك بأقل من شهرين عن مقتل 4 أطفال وإصابة 20 شخصاً آخرين، وفي عام 2025 لقي 27 شخصاً حتفهم وأصيب 10 آخرون إثر انهيار مبنى من خمسة طوابق في حي لياري الفقير بمدينة كراتشي الجنوبية.

ونحن أمام هذا العدد المرعب من القتلى نتساءل: إلى متى ستتعامل الدولة باستهتار في أرواح الأبرياء؟ إلى متى سيستمر هذا التقصير في ظل تواصل الأزمة؟!

فاعلموا يا حكام باكستان أن أرواح هؤلاء الأطفال الأبرياء ليست أرقاماً تضاف إلى سجل الحوادث بل هي أرواح ستمسك برقابكم يوم القيامة، تشكو إلى الله تقصيركم وسوء رعايتكم.

فلو كنتم تخشون الله لقمتم بالمطلوب ولوضعتم حداً لتلك الحوادث، ولسعيتم جاهدين لنفاذي إزهاق أرواح الأبرياء، قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» متفق عليه

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

رنا مصطفى